

## 75 - عمدة التفسير لابن كثير - سورة سباء من الآية ( 51 ) - الشيخ

### سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة السلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا  
يا كريم اللهم ربنا هب لنا من لدنك - 00:00:06

امرنا رشدا ربنا هب لنا علما وحكمه والحقنا بالصالحين اجعل لنا لسان صدق في الاخرين اجعلنا من ورثة جنة النعيم واغفر لنا  
ولوالدينا وللمؤمنين ولا تخذنا يوم يوم لا ينفع ما - 00:00:26

الا من اتى الله بقلب اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت اللهم ربنا لا حول لنا ولا قوة الا اعنا وارشدنا والهمنا رشدنا وتوفنا مسلمين  
ربنا عليك توكلنا واليتك - 00:00:43

واليك المصير ايها الاخوة وصلنا في تفسير سورة سباء الى قوله تعالى لقد كان سباء في مسكنهم اية بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد  
لله رب العالمين. والصلوة والسلام على رسوله - 00:01:01

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين قال الله تعالى وقد كان سباء  
في مسكنهم جنتان عن يمين وشمال. كلوا من رزق ربكم واشكروا له. بلدة - 00:01:30

طيبة ورب غفور. فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتهم جنتين اكل خمط شيء من سدر قليل ذلك جزيناهם بکفروا  
وهل نجازي الا الكافور قال المفسر رحمة الله كانت سباء - 00:01:51

ملوك اليمن واهلها وكابعة منهم الملوك فلان وتبع معنى الملوك ملوك اليمن قال الاقيال الكبير وبنقيس صاحبة سليمان منهم وكانوا  
في نعمة وربطة في بلادهم وعيشهم واتساع ارزاقهم وزروعهم وثمارهم - 00:02:15

وبعث الله اليهم الرسل تأمرهم ان يأكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده وكانوا كذلك في قوله كلوا من رزق ربكم يرى المفسر ابن كثير  
رحمه الله ان ان هذا بلغهم عن طريق - 00:02:50

معناه انه بعث فيهم رسول وهل هم رسول الانبياء او رسول دعاء بمعنى انه جاءهم دعاء من الرسل مبعوثين من المبعث النبي صلى الله  
عليه وسلم دعاء الى اهل اليمن - 00:03:08

موسى وعليه وغيرهم بعثه فهل هذا الذي او بعث فيهم انبياء هذا ظاهر الا خلفها نذير هذا محتمل لكن هنا مصنف جزم يقول الرسل  
بعث الله اليهم الرسل وبعث الله اليهم الرسل تأمرهم ان يأكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده وعبادته - 00:03:29

وكانوا كذلك ما شاء الله سوءا ما امرؤا به. واشكروا له. قال ايه بتوحيده كذلك ما شاء الله ثم اعرضوا عما امرؤا به فعوقيبوا  
قال كانوا كذلك من اين اخذه - 00:04:00

فاعرضوا رتب بعد ما امر انهم مروا بمرحلة الشكر ثم اعرضوا يدل على وجود فكانوا كذلك ما شاء الله ثم اعرضوا عما امرؤا به  
فعوقيبوا بارسال السيل والتفرق في المانحين - 00:04:22

ايدي سبق يقال ايدي يضرب فيهم ويقال تفرقوا ايدي ايدي سباء كما تفرقت قوة سباء ويقال شذر مذر صار بهم المثل وسبأ وقبيلة  
يعني ترجع الى جد روى الامام احمد عن القبائل التي تنسب الى - 00:04:51

كثير من قحطان جدهم قريش على لو لقب الله وهكذا تميم جدا تميم رواه الامام احمد عن عبد الرحمن بن وعد قال

سمعت ابن عباس يقول ان رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ - 00:05:20

ما هو رجل ام الارض قال من هو رجل اه ينسبني اليه احياناً؟ اما رجل هذا اسمه او رجل لقبه او امرأة ينسبون الى بنو قيلة بعض النظر يقال تندف - 00:05:47

لقب لامهم وهكذا او ارض مثل ما ينسب الى الناس. يعني له ارض قال بل هو رجل ولد له عشرة سكن اليمن منهم ستة عندك لهو اول يعني ولد امرأته عشرة - 00:06:07

اما ولد او ولدان وسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة اما اليمانيون فمزح وكندة والازد والشعريون وحمير واما الشامية فلخم قبائل اليمنية التي بقيت من سبأ مدح مدح ومنهم الان قبائل - 00:06:31

صار قانون هو منها الان القلب الحرب وكذا يعودون اليها من الزبيدي ارجعي والاجد قبائل الازد منها الامارات للرملة هذى ولا شعري تعرفونهم بنون موسى الشعري ومن وانمار لا زال لها بقايا - 00:06:59

وحمير قليل منهم واما الشامية فلخم وجذام وعاملة وغسان. ليه لا زالت غسان الغساسنة الملوك عاملة ينسب اليها كثير الان وجذام تميم الداري كان لخميما الطبراني رحمه الله وراني ها صاحب المعاجم ملخمي - 00:07:42

منسوب الى طبرية طبرستان المنسوب اليه الامام الطبرى وهذا اسناد حسن ولم يخرجوه يعني الستة الامام احمد من الستة موجود في وقد رواه الحافظ ابو عمر ابن عبدالبر في كتاب القصد والامم. الامم - 00:08:19

بمعرفة اصول العرب والعجم والامن يعني التوجه والامام التوجه لو اراد بالقصد الاعتدال فذكروا نحوه وروى ابن جرير عن فروة ابن ابن مسيك الغطيفي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبأ ما هو ارض ام امرأة - 00:08:54

ليس بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من من ستة وتشائم اربعة سامعني الى الشام اتهاما الى جهة اليمن اما الذين تشاءموا اليمن على جهة جنوب من الكعبة ولذلك اهل اهل مكة عندهم مصطلح - 00:09:23

كل من هو شمال الكبة شام حتى القرى اللي بجوار الكعبة جهة القبة للقب القبائل وذيل شام وذيل يمن ليس مقصودهم بعد لا انما الجهاد جنوب وشمال مقصودهم بالشام جهة الشام وباليمين جهة اليمن - 00:09:47

الركن اليماني سمي لكن هنا المراد به كل من هو جهة اليمن لان هناك من قائل هي دون اليمن في اطراف الطائف الى عسير كذا سميت يمن الجهة اليمنية فاما الذين تشاءموا فلهم وجذام وعاملة غسان - 00:10:06

واما الذين تامنوا فكندة والشعريون والازد ومزح وحمير وانار فقال رجل ماء النار؟ قال الذين منهم خثعم وبجيلا ورواه الترمذى ابسط من هذا ثم قال هذا حديث وروى ابو عمر ابن عبدالبر عن تميم الداري ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألة عن سبأ - 00:10:28

وقوى هذا الحديث فقوى هذا الحديث وحسن قال العلماء يعني وحسن على هذه مجموعة طرق علماء النسب منهم محمد بن اسحاق اسمه سبأ عبد شمس ابن يشجب ابن يعرب ابن ابن قحطان - 00:10:57

سبأ لانه اول من سبأ في العرب كان يقال له الراش لانه اول من غنم في الغزو قومه وسمى الراج والعرب تسمى المال ورياشا لباسا يواري سوءاتكم ورياشا - 00:11:24

يعني نعيمها ومعنى قوله عليه السلام كان رجل العرب يعني العرب العاربة الذين كانوا قبل الخليل عليه السلام من سلالة سامي بن نوح وفي صحيح البخاري نحتاج الى دليل يعارضه ما بعده. نعم - 00:11:46

وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنفر من اسلم فقال ارموا بنى اسماعيل فان اباك كان راما فاسلم قبيلة من الانصار والانصار اوسها وخزرجها من غسان من عرب اليمن من - 00:12:10

نزلوا بثرب لما تفرقوا سبأ في البلاد بعث الله عليهم السيل العرم ونزلت طائفة منهم بالشام وانما قيل لهم غسان بماء نزلوا عليه قيل وقيل انه قريب من المشلى هنا ساحل مكة من - 00:12:31

مكة هنا العرب الى العاربة الذين كانوا قبل الخليل واضح ثم ذكر ان الانصار من غسان من سبأ ان اسلم من الانصار من بني

كيف يكونون منبني اسماعيل وهم قبل - 00:12:53

ابراهيم اذا لابد ان يكونوا منبني لذلك الصحيح ان ان هذه القضية العربية انقرضا هي البائدة ان العرب الباقيه الان هم كلها كلها اسماعيل وتنقسم الى قحطانية وعدنانية اذا قلت قحطانية لا يعني انها ليست اسماعيلية - 00:13:23

من ذرية اسماعيل لكنها بينها وبين اسماعيل بين ذلك كثيرا فهي نعم قحطانية لكنها قحطانية اسماعيلية ليست هي منبني هذا هو الخطأ نسبة القحطانية الى العربي العاري وانها من ذرية هود - 00:13:52

القطانية وعدنانية كلها منبني اسماعيل هذا هو الصواب هذا الذي من اختيار البخاري وغيره من العلماء انه حتى ترجم له الباب وللعرب من ذرية اسماعيل ثم اورد هذا الحديث - 00:14:20

من ذريتي اسماعيل لان اسلم مقال لهم ارموا بنو اسماعيل منبني اسماعيل فان اباكم كان راميا ابو اسماعيل التنبيه على هذا ولماذا ما قال لهم ارموا يا عشر الانصار - 00:14:40

وحي من الله تنبيه لماذا لهم الله هذا الرجل اللي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عن سبأ حصل له قبائله كلها لرفع بعض الاوهام التي طول الزمان تغيرت - 00:14:55

واحيانا القبائل يحصل فيها الخل في الانساب لكثرة التحالفات ودخول بعضها في بعض تضطر الى التسمى جد او لقب او مكان او زمان غسان سموا غسان لانهم اجتمعوا عندما لما خرجوا من سبأ - 00:15:11

عند ماء يسمى غسان. ماء يعني غلبان تتحالف هناك لانهم جاءوا من فلول والاجد ذهبوا الى جهة المشرق في حضرة ووجهتها هناك وعمان وجاء منهم من جاء الى بعد سبب هذى قصة سبأ - 00:15:32

وتفرقوا وسميت وهكذا بعض الاوقات تسمى بايش؟ بماي مكان او جدهم يولد عند ذلك المكان فيسمى به العرب في في التسمى الاماكن ينسب وينسبون اليه ويكون توافقا اسمهما وهكذا هذا كثير لا زال موجود في اسماء قبائل فهذه التسميات او هذه التحالفات

00:16:02 -

يسبب لهم ان ينسوا الجد الاول واما ان يكونوا اجتمعوا على رئيس من قبيلة معينة على اسم معين فينتقل لاسم وعلى اسم قبيلته التي معه والله حكمة بنو لحد الآن وبنو قحطان - 00:16:28

انها كلهم الاسماعييلية هدية خليلية ابراهيمية او اسماعيلية مذهب الاسماعييلي لما قال لهم قوم من الانصار يقال لهم بنو اسلم ينتظرون قبيلة من قبائل الانصار ينتظرون بالسهام يرموا بيني فان اباكم كان راميا وانا معبني مع فلان. فامسكونا - 00:16:56

لا تنتظروا قالوا يا رسول الله كيف نناضلهم وانت معهم ما يليق فقال ارموا انا معكم جميعا هنا كونه نسب اخذ من الانصار قبيلة من الانصار الى اسماعيل تنبيه على ان قبائل الانصار من اسماعيل من - 00:17:33

من اسماعيل وبنو الانصار من قبائل سبأ الذين من غسان الذين لما انهدم سد سبأ قصة مأرب هذى وجلوا الى الشمال منهم من جلس في طيبة في في يثرب ومنهم من ذهب الى الشام - 00:17:59

تنقسم ولا هذا القسم اذا ابناء سبأ منبني اسماعيل ما بين واسماعيل ام طائلة الانسان انه ينظر اسماعيل ابن ابراهيم ابن كذا عدنان ابن اسماعيل ابن لا. بينهم ام - 00:18:22

ومعنى قوله ولد له عشرة من العرب اي كان من نسل هؤلاء العشرة الذين يرجع اليهم اصول القبائل من لا انهم ولدوا من صلبه. نعم هذا الكلام قرأت في الانساب ويقول فلان - 00:18:51

النادي فلان ابنه القريب لا يكون بينه وبين عشرة منهم من بينه وبينه الابوان والثلاثة والاقل والاكثر ما هو مقرر مبين في موضعه من كتب النسب ومعنى قوله فتيامن منهم ستة وتشاءب منهم اربعة - 00:19:09

اي بعد ما ارسل الله عليهم سيل العرم منهم من اقام ببلادهم ومنهم من نزح عنها الى غيرها وكان من امر السد انه كان الماء انه كان الماء يأتيهم من بين من بين جبلين وتجتمع اليه ايضا سيل - 00:19:31

امطارهم واودييهم وعمد ملوكيهم الاقادم فبنوا بينهما سدا عظيما محكما حتى ارتفع الماء وحوك وحكم على حفافات زينك الجبلين

دينك ولا دينك؟ دينك هذين هذين اصلها تأتي بها تنبية فنقول هذا - 00:19:49

وهذه اذان ونقول ذا واضح؟ ايه. هنا قال ايش وحكم على ولا تقول ذلك ودينك مرفوع ذلك والمحرونة والمنصوب دينك هذينك واضح؟ نعم وحكم على حافات ذيلك الجبلين تغرس الاشجار واستغلوا الشمار في غاية ما يكون من 00:20:20

احكم السد العظيم على حافات الجبلين تغرس الاشجار واستغلوا الشمار في غاية ما يكون من الكثرة والحسن كما ذكر غير واحد من السلف منهم قتادة ان المرأة كانت تمشي تحت الاشجار وعلى رأسها مكتل او زنبيل. الذي تختلف فيه الشمار لكي تسقط - 00:21:01

ويتساقط الاشجار في ذلك ما يملأ من غير ان يحتاج. وهو الذي تختلف الشمار يعني المكتل او الزنبيل ما هو الذي تختار فيه يتساقط من الاشجار في ذلك ما يملأ بغير ان يحتاج الى كلفة ولا قطاف - 00:21:28

بكسرته ونضجه واستواه وكان هذا السد بمارب. من كلفة وكده لا يحتاج الى كلفة ولا قطاف يعني ما يحتاج كلفة ولا قطاف كان هذا السد بمارب بلدة بينها وبين صنعاء ثلاث مراحل - 00:21:47

يعرف بسد مأرب وذكر اخرون انه لم يكن ببلدهم شيء من الذباب ولا البعوض ولا البراغيث ولا شيء من الهوام بلدة طيبة هذى طيبة السكنة وارض طيبة البلد والبلدة يطلق على الارض - 00:22:16

يطلق على القرية بلدة يعني ارض طيبة كما قال عز وجل والبلد الطيب يخرج نباته باذن من الارض الطيبة وذلك الاعتدال الهوائي وصحة المزاج وعناية الله بهم. ليوحدوه ويعبدوه كما قال تعالى لقد كان سبأ في مسكنهم اية ثم فسرها بقوله جنتان عن يميني وشمال ما هي الاية؟ جنتان - 00:22:36

يمين وشمال من ناحية الجبلين يعني حديقتان حديقة صغيرة لكنه جوعهما او من ناحية الجبلين والبلدة يمين وشمال الجبلين من رزق ربكم واشкроوا له بلدة طيبة ورب غفور اي غفور لكم ان استمررتكم على التوحيد - 00:23:08

قوله فاعرضوا اي عن توحيد الله وعبادته وشكوه على ما انعم به عليهم وعدلوا الى عبادة الشمس كما قال هدهد وجئتكم من سبأ بنبأ يقين اني وجدت من تملکهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم - 00:23:45

وجدتها امها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم صدهم عن السبيل فهم لا يهتدون وقوله فارسلنا عليهم سيل العرم. قيل المراد بالعرم المياه. وقيل الوادي وقيل الجرز - 00:24:08

الظاهر جمعوا وقيل الماء الغزير يكون من باب اضافة الاسم الى صفتة مثل مسجد نعم قال سيل العرم قلت الماء يعني كانك قلت السيل العارم القوي اضيف اليه سيد العرم - 00:24:27

تقول مسجد الجامع يعني المسجد الجامع اما اذا قلت الوادي سيل العرم سيل الوادي اذا كان الوادي اسمه العرم الناس ما يضيفونه السيل يقولون العرم يعني الشعيب عرعر الوادي مثل هذا يقول سيل كذا - 00:24:57

ادفع البلاء نعم ويأتي بالخير والرخاء مثل مسجد الجامع وسعیدكم. عيد كرز. وسعید كرز. هم حکى ذلك السهيلي. مم عيد كرز يعني سعید هو كرز صفة له اضيف الى صفتة - 00:25:19

واضح ما تعرفون ما في لفة ما في لغة لكرز معاصرة مستحيل لا تقولونها لا لا تستحون قولوها في علبة الدخان اللي فيها العلب هذى كبير هنا الباكيت اللي لا الكبير في باكيتات - 00:25:44

كبيرة. اي كلمة. هو البكتة الصغيرة. الباكيت هذا لغة عربية بكيت هذى لغة عربية؟ طيب كرز ما نعرفها ونعرف اللي ما هو بعربي قدیما كان الرجل اذا اراد ان يسافر او يذهب - 00:26:18

في طريق ياخذ معه طعاما يجعله في جراب ويكرزه ايش يملأه يسمى هذا الكرز هذا اللي مثل الجعة تكون ايش ولا ما تعرفون الاجاجة بعد النبال السهام وهكذا الخرج اللي يجعل على - 00:26:36

الدابة و يجعل فيه المتع والحقيقة اللي يجعل على يجعل فيه حقيقة و يجعل على ظهر الدابة من الوراء هذا هو يعلقه عليه الشنطة الصغيرة بس انه ويدحى مثله هذا الكرز اللي يحج ويحطون فيه الباكيتات هذى - 00:27:03

هذا الرجل يسموه سعید كرز هذا هو كذلك السویلی وذكر غير واحد منهم ابن وہب منبه وقتادة والضحاک ان الله عز وجل لما اراد

عقوبتهم بارسال العالم عليهم بعث على السد دابة من الارض - 00:27:22

يقال لها الجرز نقابته قال منبه وقد كانوا يجدون في كتبهم ان سبب خرابها السد هو الجرز فكانوا يرصدون عنده السناني برهة من الزمان. القطط السناني قطة فلما جاء القدر غلت الفأر السناني - 00:27:48

ولجت الى السد فنقتها فانهار عليهما وقال قتادة وغيرة الجرز هو الخلد هذا مفتوح الخلد دويبة صغيرة تشبه عمياء مثل الفأر الصغير. الخلد لكنها فيها والخلد نقت اسفله حتى اذا ضعف - 00:28:11

وجاءت ايام السيول صدم الماء البناء فسقط. فانساب الماء في اسفل الوادي وخرب ما بين يديه من الابات والاشجار وغير ذلك ونضب الماء عن الاشجار التي في الجبلين عن يمين وشمال - 00:28:45

ويبيست وتحطم. تلك الاشجار المثمرة الانية النضرة كما قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قال ابن عباس ومجاهد واكرمه وعطاء الخرساني وعتادة والسدوي وهو الاراك واكله البرب واكلة البرب. واكلة البرب - 00:29:01

اثنتين موجودة بالاصل هكذا اللي معاك الاصل ايه البرب عندك البريد اكلة يعني مو نهات كيفك يا لازم على معتمد ثقة من ائمة اللغة والبربر يا امير يعني وزن امير - 00:29:28

الاول من ثمر الاراك اول تمر هذا المناسب للمكان هنا قال البربر واكلة العفوا واكلة البربر وبربرة صاحبة والبرية والبرية البربر اميرها يعني الاول من ثمر الاراك الاول من ثمر الارق - 00:30:50

شفت رفيجك هذا وداك يا شيخ ما ودك مثل القاموس قربت الاول من من الاراك ومن ثمر العراق كأنه يعني اوله اول من اكبر ما هو البلح اللي هو الوسر - 00:31:23

هذه مراحل من ثمر الاراك قال الاولى عن ابن عباس والطرفاء هو شجر يشبه الطرفاء وقيل هو السمر والله اعلم يعني تحول من من ثمار وكذا وجنتيهم الى اشجار يعني اشجار - 00:31:51

الاولى. نعم شيء وشيء وقوله وشيء من سدر قليل لما كان اجود المبدل بها هو السدر قال وشيء من سدر قليل. مم. الذي صار عمري الجنتين اليه بعد استمرار النضجة والمناظر الحسنة - 00:32:28

وضلال على الانهار الجارية تبدلت الى شجر الاراك والطرفاء والسردي الشوك الكثير والثمر القليل وذلك بسبب كفرهم وشرکهم بالله وتكذيبهم الحق وعدوه الى الباطل. ولهذا قال ذلك جزيناهم بما كفروا وهل - 00:32:54

اي عاقبناهم بکفرهم. قال مجاهد ولا يعاقب الا الكافور. وهل نجاري الا الكافور؟ اي وهل نجاري بمثل ذلك بمثل تلك العقوبة الا الكون رئيس الجزاء المطلق لان الجزاء المطلق يشمل الجزاء الحسن للمؤمنين - 00:33:14

ويشمل الجزائري هذا السير الكفيف هنا معنا وهل نجاري بمثل ذلك من العقوبات الا الكافور من كفر النعمة مقابل النعمة بالکفران الكافور يشمل النعمة وكفور الشرك وقال الحسن البصري صدق الله العظيم. لا يعاقب بمثل فعله الا الكافور. هذا الكلام - 00:33:36

بمثلك وقال طاووس لا ينافق الا الكافور. ذهب الى الجزاء المناقشة وقال ابن خيرة وكان من اصحاب علي رضي الله عنه قال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والتعسر في اللذة - 00:34:03

قيل وما التعسر في قال لا يصادف لذة حلال الا جاءه من ينفشه اياها. لا الله الا بركة وكفاية نسأل الله ان يعافينا من البلاء وان يهدينا سوء السبيل ان يجعلنا من عباده الشاكرين - 00:34:26

الذاكرين اللهم ارحمنا واغفر لنا اللهم اعنا على ذكرك اللهم امنا في دورنا واصلح ائمتنا يا ذا الجلال والاكرام سبحان ربك سلام على المرسلين والحمد لله رب السلام عليكم ورحمة - 00:34:51

- 00:35:11 -